الاقتصادية اطيب المعاملات ومن العدل أن تقابله الدول بمثل ما يقابلها به .

طلب قسم ميناء ليوطي تشريك اعضاء الغرف التجارية الاهلية فى اجتماعات المجلس الاعلى للتجارة

فقبل طلبهم وأخبر جناب المقيم أن الغرف ستشارك فى اجتماعات المجلس المذكور التى تنعقد فى شهر نوفمبر المقبل

المسائل المتعلقة بادارة البريد والتلغراف والتلفون

طلب قسم ميناء ليوطي اجراء مصلحة الحوالات البريدية فى مدينة مولاى ادريس بزرهون الى مبلغ خمسة آلاف فرنك

فأجاب جناب المقيم بقبول الطلب وانجازه فى أقرب وقت

المسائل المتعلقة بالامور الاهلية

طلب قسم الدار البيضاء ايضاح الظهير الشريف المتعلق بالربى

فأجيب أن الادارة تأملت فى القضية تأملا خصوصياً وظهر لها أن خير الوسائل لمكافحة الربا توسيع دائرة القرض الفلاحى وتقوية الابناك العمومية مسألة هى الان تحت البحث الحثيث

المسائل الاجتماعية

طلب قسم فاس تخفيف الضرائب على العائلات الكثيرة الاولاد

فأجيب ان المسألة سبق درسها وأن الادارات تخفف كثيراً من الضرائب على العائلات المستحقة لذلك

المسائل المتعلقة بالمحاكم الفرنسوية

طلب قسم فاس احترام الاثاث الخاص بالزوجة حين بيع ما يملكه الزوج فى حالة افلاسه .

وعرض قسم الدار البيضاء التعليمات الواجب اعطاؤها للمحاكم العدلية الفرنسوية للاحتفاظ بامتعة المغربيات زوجات التجار المفلسين

مسألتان لم نقف على جواب الحكومة فيهما

كلمة منصف

بلغتنا من الوطنى الصادق الشريف سيدى محمد بن يحيى الصقلى من الدار البيضاء كلمة كتبها تعليقا عن الحادثة المحزنة التى احدثها اليهود بالعاصمة التجارية وعلمها القراء فى حينها . وحيث ان هذه الحادثة فات امدها ولم يبق محل للخوض فيها فاننا نقتصر على ايراد البعض فقط من الكلمة المذكورة فيما يخص حالة اليهود وعلاقة تنابهم على وجه العموم شاكرين للشريف الكاتب اعتداله والخطة الناجعة التى اتبعها فى هذا الموضوع

* * *

ان تفرق اليهود أيدى سبا بين جل الممالك والشعوب بعد نكبتهم فى ملكهم ونزوحهم عن عقر دارهم وموطنهم مناهم بالخنوع والاذعان لقوانين البلاد التى احتموا بها ولمشيئة الشعوب التى صيرتهم المقادير تحت كنف ذمتها وقد كشفت الغطاء مكنونات المؤلفات التاريخية العديدة عما قاسته فلول ذلك الشعب الاسرائيلى الذى كان له مجد فى التاريخ بما تعاقب فى أبنائه من الانبياء والرسل والملك الشامخ الذى يكفى الدلالة عليه ملك داوود وسليمان والذى لولا كفرانهم بنعم الله لما تدهوروا من قمة مجده الرفيع العماد الى حضيض العبودية والامتهان والاعنات والارهاق من بعض الشعوب التى أذلتهم وامتهنتهم كاسبانيا والروسيا ورومانيا وهلم جرا الخ

ولكنهم لم يجدوا موئلا منيعاً وحرزاً حريزاً يقيهم شر ما كانوا يقاسونه من الذل والهوان كبلاد الاسلام وعلى الاخص بلادنا المغربية العزيزة التى فسح لهم اسلافنا المقدسون بها ميدان العدل والرحمة وأقطعوهم من الاراضى والاقطاعات ما شفى غلتهم وأمن روعتهم حتى انهم بنسوا جنب كل بلدة

من عواصم المغرب وبعض بواديه مدنا مقصورة عليهم وهي المعبر عن الواحدة منها بالملاح حافظوا بها على قوميتهم ودينهم وعوائدهم اتم محافظة وقد خصص مدونوا الشريعة الاسلامية من الفقهاء رحمهم الله أبوابا بدساتيرهم تساويهم في الحقوق مع غيرهم من المسلمين وتحميهم من جور جائر وعبث عابث ومنهم من افرد ذلك بتآليف خاصة حتى

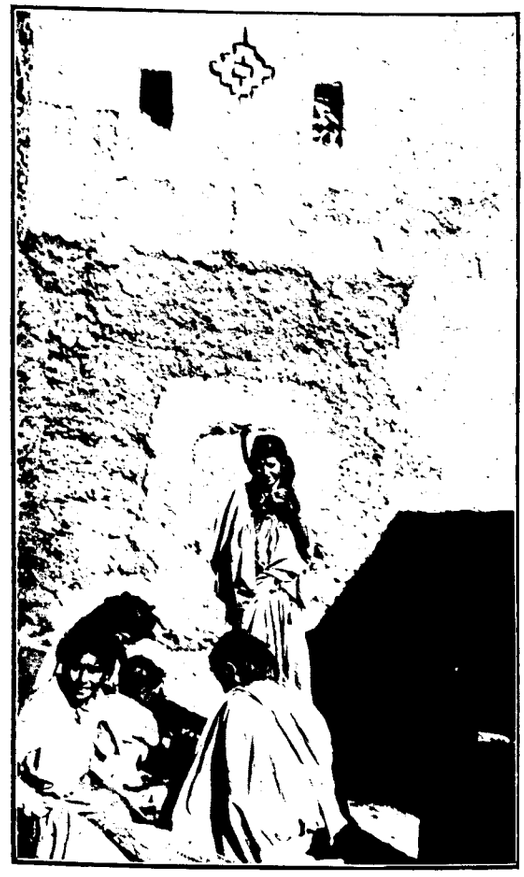

يهود من بوادي المغرب

صار لهم ما لنا وعليهم ما علينا عملا بقول المشرع الاعظم نبينا صلى الله عليه وسلم من آذى ذميا فقد آذاني او كما قال حتى أثبت التاريخ أنه كان منهم مقربون لدى ملوكنا وولاة أمرنا ولوا البعض منهم في ادارات بعض دواوين الجبايات والمحاسبات واتخذوا منهم مستشارين وأطباء خصوصيين بل حتى بعض الوزراء فتحت كنف هاته العدالة وهذا السماح وجدوا مرتعا خصيبا اثمرت به مغارس ثروتهم ثمارا يانعة قطوفها لهم دانية

مع كل هذا لم يخلدوا للكسل قط ولم تن عزائمهم فما وجدوا فرصة الا وانتهزوها اذ نشاطهم ومضاء عزائمهم وتعصبهم لجنسهم واتحاد كلمتهم وشموخ أنفهم بأرومتهم جعلهم دائما في حركة لا تعرف الوناء للنهوض والتمشي مع تطور الزمان حذو القذة بالقذة وجعلوا دأبهم وديدنهم من التقليد والاندماج في بعض الممالك قنطرة للوصول الى مآربهم وبلوغ امانيهم القومية التي لا حد لها وبما جمعوه من الثروات الهائلة وبما أحرزوه من ملك ناصية بعض كبريات الجرائد الاوربية والامريكية صاروا يتلاعبون بمصالح الممالك والشعوب كيف شاءوا وأرادوا وما الانقلاب الروسي وبزر روح البلشفية في الانحاء الا عمل من عملهم وقس عليه

قبل عهد الحماية وقبل أن يعرف اخواننا المغاربة ماهية المدنية الحديثة والاختلاط بمن اسس بنيانها الشامخ من دول اوربا صار أغنياؤهم ومفكروهم يتبرعون بالاموال ويؤسسون الجمعيات والمشاريع للنهوض بفلول شعبهم المتشتتة في الانحاء الاخرى حتى انه لقد اثمر عمل جمعية الاتحاد الاسرائيلي وجمعية الاليانس اسرائيليت بتاسيسها المدارس الافرنسية الاسرائيلية بجل مدن المغرب منذ نحو الخمسين سنة تقريبا ثمره فتطورت عقلية اليهود المغاربة بسبب ذلك تطورا له بال اذ كرعوا من حياضها معلومات اساسها التشبع بمعرفة اللسان الفرنسوي الذي هو نبراس التقدم والعرفان طفرت بهم طفرة بعيدة المدى ونحن نائمون وفي ميدان الخمول والانكماش جاثمون

ما بزغ فجر الحماية الافرنسية بقطرنا العزيز وارتبطت مصالح أبناء امتها النجباء بمصالحنا وشاءت الارادة الالاهية

لوطننا النهوض من سباته العميق اقتداء بمن سبقه من الاقطار الاخرى للترقى فى مدارج المدنية والرفاهية وابتدأت مؤسسات المشاريع المالية والاصلاحية والعمرانية من بوسطات وأبناك وشركات تجارية وادارات اقتصادية وسياسية وهلم جرا الخ تتأسس به الاووجدت نفسها مفتقرة الى من يكون وصلة الوصل بينها وبين أبناء البلاد ممن له المام بمعرفة اللسانين الفرنسوى والعربى فلم تجد ضالتها المنشودة الا فى أبناء اليهود المتعلمين المتخرجين من المدارس الاسرائيلية المشار اليها فصرت لا تدخل مؤسسة من المؤسسات المذكورة الاوتجد جل عمالها منهم أليس هذا بالله عليك أيها القارئ الكريم بنجاح وتفوق احرزوا عليه بحق ان نظرنا بعين الانصاف والانصاف من شيم الاشراف اذ كل من جد وجد وكل من سار على الدرب وصل فليت بنى قومنا يتخذونهم مثالا يقتدى به فى النشاط والاجتهاد والائتلاف والغيرة على الدين والقومية نعم اننا لا نجزم بان كل يهود المغرب متعلمون مهذبون راقون بل منهم سكان البوادى بالاصقاع السوسية والبربرية وغيرها من القبائل المغربية البدوية التى درجوا فى مهدها وتخلقوا بأخلاقها حتى استولت عليهم البداوة والسذاجة أتم استيلاء فأصبح اليهود لدينا بهذا الاستنتاج فريقين فريق حضرى راق متعلم وفريق بدوى جاهل خامل وهاذا الفريق الثانى هو المقصود عندنا بهاذا المقال

ما ابتدأ نجم عظمة الدار البيضاء الاقتصادية يتألق فى سماء التقدم والعلاء حتى ابتدأ سيل النازحين اليها ينصب من كل فج رغبة فى جمع الثروة والقيام بأود المعيشة وضروريات الحياة وعلى الاخص من اليهود الذين جلهم من البوادى واليهودى كما أوضحته أحرص الناس على العمل والمثابرة فلم تبر لواحد منهم حيلة لانهم وجدوا ما تطمح اليه أنفسهم بها من ميدان واسع للعمل والثراء كان السبب فى جلب البقية الباقية منهم وهم الذين لم يجدوا عملا بمواطنهم اليها فاختلط الحابل بالنابل وتكاثر جمعهم وتعاظم شأنهم بها حتى صارت اكثرية سكانها منهم وضاقت ارجاؤها بما رحبت بهم وما غلاء اكرية المبانى بها الا نتيجة واضحة عن ذلك وضوح الشمس فى رابعة النهار

اننا لا نتذمر من ذلك أبداً بل نوضح رفعا للاشكال ان جالية اليهود من الاصقاع السوسية والبوادى النائية النازحين اليها بينما تراهم فى أطمارهم البالية وقلانسهم السوداء ولحاهم الكثة المستطيلة لا تلبث بعد فترة من الزمن أن تجدهم حلقوا اللحى وارتدوا الالبسة الاوربية واتخذوا القبعة اقتداء باخوانهم الذين وجدوهم فى نعمة ورفاهية وعلى منصات الادارات المهمة والمتاجر الغنية متربعين وليتهم يقتدون بهم فى الآداب والاخلاق ولكنها الاخلاق لاتكتسب عفواً وخصوصا بعد أن ترتكز الطباع فى الانسان ويشب عمرو عن الطوق

فمن فضاضة البداوة وخشونتها ونزف الجهل ورعونته والزهو باللباس الافرنجى المقلد والتعاظم بمن احرزوا على مكانات عالية من اخوانهم والطفرة الواسعة فى أقرب امد نتج فيهم الشموخ بالانف واحتقار من كانوا السبب فى نعمتهم والذابين عن حوزتهم ومصلحتهم الذين آووهم ونصروهم من المسلمين وحتى غيرهم من الاوربيين فلأقل سبب صاروا يتطاولون عليهم بالسباب والضرب فى بعض الاحيان يتمالؤون على ذلك جهاراً والمسلمون لا يبدون حراكا خشية

من المخزن ورهبة من اللباس الافرنجي اوما لا أدرى حتى صرنا نرى مناظر من هذا القبيل كل يوم تدمى الفؤاد وتثير حفائز الاحقاد

ومن جملة أعمالهم التى تنبئ عن عدم اكتراثهم لحرمة البلاد وكرامة أهلها صاروا فى هاته السنين الاخيرة يمثلون ملكهم السالف وعظمتهم البائدة فى عيد فحصهم كل سنة فيتجولون فى بعض الازقة بموكب عظيم ومهرجان فخيم يمثلون به ملوكهم وعظماءهم وهم مرتدون أبهى الحلل والعمائم والتيجان المزركشة بالفضة والذهب ممتطين صهوات الخيول المسومة بالسروج المقصبة يحف بهم جندهم فى أفخر بزة وأحسن هندام وبأيديهم الرايات الصهيونية تتقدمهم جثة آدمية عظيمة الجرم مصنوعة من المقوى لهامان مرتكزة على سيارة وهم يوجهون اليها أنواع السباب والرجم فى ضجة وضوضاء تهتز لها الجوانب الى أن يصلوا بها الى البحيرة من ملاحهم فهناك يقضون عليها حرقا بالنار وبهذا يقطعون السابلة على المارة فلا يقدر أحد على الوقوف فى طريقهم او مخالفة اوامرهم من عابرى السبيل

ومن ذلك ما حدث هاذه مدة من تنطع بعض الرعاع ممن لا خلاق له منهم حتى أدى بهم الحال لدخول مكتب لتعليم القرآن الكريم واهانة الاستاذ المقرئ به على كبر سنه واتيان فعال ينبوا القلم عن ذكرها اشمئزازاً من فظاعتها ما أدى لقيام من رأى او سمع بذلك من المسلمين قومة لولا تدارك أعوان الشرطة ورجال المحافظة أمرها لكان حدث ما لا تحمد عقباه من الحوادث التى تنشأ عادة عن التهور والطيش والغرور اذ طفح كأس الامتهان وبلغ السيل الزبى .....

اذن نوجه كلمة نلتمس بها من عقلاء اليهود أن يبثوا الجهال والمتحمسين من بنى قومهم نصائح وارشادات تقف بهم عند حدهم وتلهمهم رشدهم والتمشى على سبيل الجادة والصواب توقيا من حدوث ما يسوء فى المستقبل وكذلك نوجه نحن بدورنا كلمة الى اخواننا المسلمين نرجو منهم سماعها والعمل بمقتضاها وهى أن لا يتعدى أحد منهم على يهودى ولو بكلمة سوء عملا بأمر نبيهم ولان هذا عصر الحرية والمساواة والاخاء ولانه لا فضل فيه الا لمن اكرمه الله بالتحلى بحلية الآداب وألهمه لاجتناب ما من شانه أن يخل بالمروءة او يقف به فى مواقف الارتياب وخير طريق يسلكه الجميع هو طريق المصافاة ونبذ التعصب والاحقاد جانبا لنعيش عيشة راضية تحت كنف رعاية سلطاننا المحبوب أيده الله ونصره وسهر رجال الحماية الذين لا يالون جهداً فى الذب عن حوزة الحقيقة وبث النصائح والارشادات للجميع الهمنا الله جميعا لما فيه صلاح الحال والمآل آمين .

محمد الصقلى

الكتب والكتب....

للشيخ عبد الحى الكتانى

ومن اللطائف هنا ما وقع فى الثبت المسمى بالموائد السنية والاسانيد السنية للفقيه الورع الصالح أبى عبد الله محمد المعطى بن عبد الخالق بن الشيخ ابى عبد الله محمد الشرقى دفين مراكش ونصه وقد اتى بعض الطلبة يوما الى والدى بمصحف قديم وفى آخره ان كاتبه ابان بن عثمان وقال الطالب لوالدى انه عرضه على سيدى محمد بن سعيد